وراء الحدث

الرعب النووي يشعل حرباً خليجية

ماك الله فرج

اعصار القلق المشروع الذي عبرت عنه دول مجلس التعاون الخليجي، في قمتها السنوية السادسة والعشرين في ابو ظبي من اخطار الرعب النووي القادم في الوقت الذي يمثل فيه جرس انذار عالي الرنين، ازاء الاخطار الجدية المحدقة بالمنطقة، فانه بذات الوقت، يفتح الابواب على مصارعها ازاء حرب مشروعة، للعمل الجدي، لجعل منطقة الخليج العربي منطقة سلام، إذا ما تمكنت هذه الحرب المشروعة ان تحقق اهدافها في نزع الأسلحة النووية من هذه المنطقة الحيوية، وسريعة الاشتعال !

ففي وقت تجتاز فيه الإنسانية عامة، ومنطقة الشرق الأوسط على وجه الخصوص، واحدة من اعقد واخطر مراحلها التاريخية، بفعل الملامح الجديدة، لعصر بدأ يتشكل على قاعدة العولمة والانفتاح والإصلاحات السياسية والاقتصادية، وتعزيز مسارات التعاون بين الشمال والجنوب، وباتجاه انتشال الفقراء من أنياب الجوع الذي يفتك بالملايين بالاخص من الأطفال سنوياً، معظمهم من القارة الافريقية، وحاجة الإنسانية الى قاعدة أساسية راسخة من السلام والأمن والاستقرار بما يمكنها من توظيف الطاقات التقنية والبشرية والمادية في برامج التنمية الحقيقية، تبرز تحديات خطيرة وشرسة، في مقدمتها الإرهاب، والمواجهات النووية، واتساع مساحة التجارب المختلفة، والتلويح بتطوير أسلحة الدمار الشامل، لتضع العالم كله، وجهاً لوجه امام تحدي العرب النووي!

ولعل ما يجعل منطقة الشرق الأوسط التي تسعى الى وضع حد لاعنف وأطول صراع، بين الفلسطينيين والإسرائيليين عبر السعي لبلورة ثوابت اتفاقية سلام حقيقية عبر خارطة الطريق، واحدة من أكثر المناطق سخونة، وقوعها بين فكي خصمين نوويين متضادين، خصم يمتلك تقنية نووية متطورة قوامها مئتا رأس نووي، يسعى لان يكون القوة النووية الوحيدة في المنطقة وفق نهجه ومصالحه وحساباته السياسية القائمة على أهمية بل ضرورة امتلاكه عامل الردع النووي وتفرده في ذلك وآخر، يسعى بكل جهده لتسلق سلم الامتلاك الحقيقي للقدرات النووية تحت ستار الاستخدام السلمي للطاقة، ورفضه لكل العروض والوساطات والبدائل الدولية التي عرضت عليه، لايقاف العمل بالأنشطة الحساسة لتخصيب اليورانيوم والاستعاضة عن ذلك باستيراد احتياجاته السلمية من الخارج، مما عزز الشكوك وعمق الفرضيات حول حقيقة الأهداف المعلنة والخفية لهذا البرنامج المثير للجدل الذي جعل اخطار المواجهة مثل علامة استفهام كبيرة ترتسم في الافق حول المستقبل القريب لذلك كله.

وما بين خصم يمتلك أسلحة الردع النووي حقاً، وآخر يسعى اليها، تصاعدت حمى التهديدات وتحولت الى التلويح بتطوير اجيال جديدة من الصواريخ البالستية القادرة على حمل رؤوس نووية، وتزامن ذلك مع تهديدات جدية، بعدم تمكين الطرف الساعي للامساك بقوة بازرار التحكم بالاسلحة النووية من استكمال برنامجه مهما كلف الامر تحت ذريعة ما يشكله ذلك من تهديد حقيقي للامن والسلام العالميين .

وبعيداً عن جدية هذا الطرف أو ذاك أو احقية هذا الطرف أو ذاك في امتلاك القدرات النووية الهجومية، فان الرعب النووي يبدو واضحاً جلياً وهو ينشر اجنحته على المنطقة، ذلك لان هذه الدول بالذات وفي مقدمتها دول الخليج العربي التي شاء حظها ان تقع تحت خطوط المواجهة تماماً بين هذين الخصمين النوويين تدرك جيداً ان اية مواجهة واية ضربة ضد المنشآت النووية الايرانية سواء انطلقت من اسرائيل بشكل مباشر لاجهاض برامجها واستهداف محطاتها ومفاعلاتها المنتشرة هنا وهناك، أو من قواعد اخرى منتشرة في طول المنطقة وعرضها، سواء كان ذلك من القواعد الأمريكية المتحركة في الخليج، أو من مناطق بعيدة عبر صواريخ عابرة القارات، فان تداعيات مثل هذه المواجهة ستدخل المنطقة بلا شك في نفق مظلم فضلاً عن اخطارها الحقيقية على دول المنطقة !

ان أي سلاح وفي أي اتجاه ومن اية جهة في هذه المنطقة الحيوية من العالم سيكون بمثابة الكارثة الحقيقية على حاضر المنطقة ومستقبلها وعلى وجودها عموماً بالاخص ان مجلس التعاون الخليجي بلور حقيقة جغرافية، مفادها ان بعض المنشآت النووية الايرانية اقرب في مواقعها الجغرافية الى دول الخليج منها الى العاصمة الايرانية ذاتها!

في ضوء ذلك كله فان الحرب الخليجية ضد سباق التسلح النووي في منطقة الشرق الأوسط لها ما يبررها وما يمنحها مشروعية عالية، تستلزم بالضرورة تضافر جهود وطاقات وامكانات كل دول المنطقة باتجاه العمل الفعلي، لنزع الأسلحة النووية ولجعل هذه المنطقة منطقة سلام وامن واستقرار ، وبهذا الصدد، فان الدول المجاورة لاسرائيل يجب ان تمارس دوراً دولياً ضاغطاً باتجاه دفع اسرائيل للتوقيع على معاهدة حظر وتطوير واستخدام الأسلحة الذرية، والامر نفسه يجب ان ينطبق على الجانب الآخر، ذلك لان لا مصلحة لدول منطقة الشرق الأوسط بأي شكل من أشكال التصادم النووي!

لقد قرعت دول مجلس التعاون الخليجي، جرس الانذار عالياً، محذرة من العرب النووي القادم، وبذلك فانها عملياً اعلنت الحرب على الأسلحة النووية، وهذا الإعلان يجب ان يتسع ويأخذ مدياته الواسعة من قبل جميع دول المنطقة، لجعل منطقة الشرق الأوسط، منطقة سلام .

ان الرعب النووي.. والفناء النووي لايثنيان احداً، اذا حانت لحظة الانفجار، لذلك فان على الجميع تحمل مسؤولياتهم حفاظاً على مصير الإنسانية.

ساعة صمت في ذكرى اغتيال توينى

عودة مخيم الحرية في ساحة الشهداء حتى رحيل لحود

المسؤولون اللبنانيون يلجأون الى المواكب المموهة هرباً من الموت ، والاعلام اللبناني يتداول ما يسمى (بلوائح الموت) المتضمنة سياسيين مهددين بالقتل

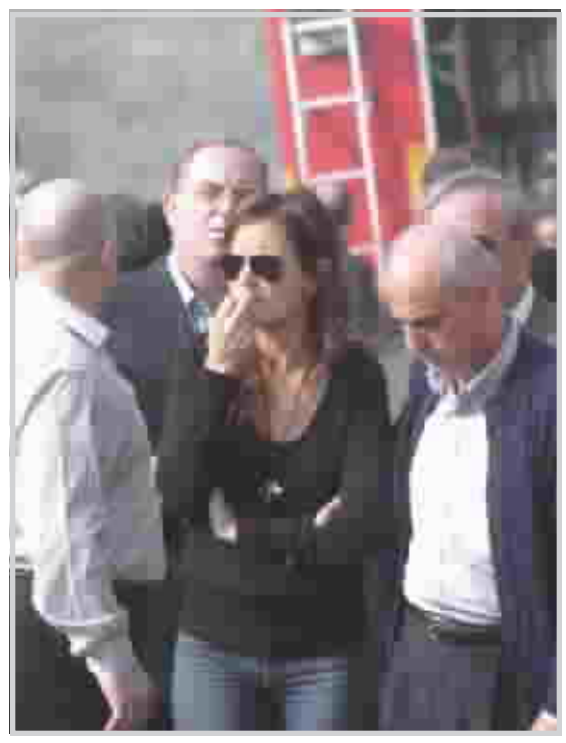

بيروت/اف ب

نفذ حوالى ٣٠٠ اعلامي اعتصاما امام مبنى صحيفة "النهار" في بيروت امس الاثنين كما لزموا ساعة صمت في ذكرى مرور اسبوع على اغتيال النائب والصحافي جبران تويني.

ولبى الاعلاميون دعوة صحيفة النهار للاعتصام وحملوا صور جبران تويني وكان في مقدمهم زوجة النائب الراحل سهام تويني وابنتاه ميشيل ونايلة كما افاد مراسل وكالة فرانس برس.

قسم الاعلاميين

وادى الاعلاميون في نهاية الاعتصام القسم الذي كان جبران تويني اطلقه خلال تظاهرة ١٤ آذار وفيه: "نقسم بالله العظيم، مسلمين ومسيحيين، ان نبقى موحدين، الى ابد الآبدين، دفاعا عن وطننا العظيم" ثم رددوا النشيد الوطني.

وقال رئيس تحرير ملحق النهار الثقافي الياس خوري ان اغتيال جبران تويني "لن يؤثر على خط النهار ابدا" واضاف "اذا كان المقصود ان تغير النهار خطها السياسي وان نخضع لارهاب المخابرات فهذا خطأ".

وتابع خوري "لن نخسر اكثر مما خسرنا، خسرنا اهم معلق هو سمير قصير ثم مدير عام النهار" مؤكدا ان "الذين يعتقدون ان الناس ستخاف وتغير آراءها متوهمين لان تاريخ الصحافة اللبنانية تاريخ شهداء ودفاع عن الحرية ونحن مستمرون".

من ناحية اخرى بدأ العمل على نصب خيمة كبيرة في ساحة الشهداء على بعد حوالى مئة متر من مبنى النهار من اجل معاودة الاعتصام بعد ظهر امس الاثنين بناء على دعوة من "قوى ١٤ اذار" المعارضة بدون مشاركة التيار الوطني الحر الذي يتزعمه العماد ميشال عون.

مخيم الحرية

وكانت المنظمات الشبابية في "قوى ١٤ آذار" اعلنت عودة "مخيم الحرية" الى ساحة الشهداء في وسط العاصمة بيروت "حتى رحيل رئيس الجمهورية" اميل لحود.

وبدأ "مخيم الحرية" في ساحة الشهداء بعد اغتيال رئيس الحكومة اللبناني الاسبق رفيق الحريري في ١٤ شباط/ ٢٠٠٥ واعلن تفكيكه بعد انسحاب القوات السورية من لبنان في نهاية نيسان.

هذا وارعب استئناف موجة الاعتداءات في لبنان مع اغتيال النائب جبران تويني المسؤولين السياسيين، حيث لم تعد تنفع لا السيارات المصفحة ولا المواكبة المسلحة امام آلة القتل وباتوا يعتمدون على المواكب المموهة مع الحد من تنقلاتهم.

واكد الزعيم اللبناني الدرزي وليد جنبلاط ان "كل نائب قال لا للتمديد (للرئيس اميل لحود) مهدد".

وقد وصف البطريرك الماروني نصرالله صفير الوضع بالقول "لا ننتهي من تشييع شهيد حتى يسقط شهيد آخر نشيعه، ونقول: من ترى يكون الشهيد المقبل"، في وقت يتم التداول في وسائل الاعلام بما يسمى "لوائح الموت" التي تتضمن اسماء سياسيين معارضين مهددين بالقتل.

مواكب مموهة

من ناحيتهم، يعمد المسؤولون الى التنقل في مواكب مموهة لتضليل ملاحقة محتملة.

فقد وصل رئيس الحكومة فؤاد السنيورة السبت الى بكركي، مقر البطريركية المارونية، في سيارة جيب كان سبقها موكب وهمي مؤلف من مرافقين وحراس فقط.

وكان البطريرك الماروني الذي يرد اسمه بين الشخصيات المستهدفة استعمل الطريقة نفسها للانتقال، بعد ان عاد من السفر اخيرا، من مطار بيروت الى بكركي. فيما استخدم مرة اخرى مروحية تابعة للجيش اللبناني، في وقت كان الجميع ينتظره برا.

وفضل رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع يوم عاد من الخارج في ٢٤ تشرين الاول ، عدم الافصاح عن موعد عودته. واستقل في المطار سيارة عادية من دون مظاهر مواكبة لعدم لفت الانظار.

ورفض حراس وعاملون في مؤسسات حماية خاصة الرد على اسئلة وكالة فرانس برس حول التدابير المتعلقة بتامين حماية الشخصيات والمؤسسات، معتبرين ان "سرية التفاصيل تدخل في صلب التدابير".

تدابير امنية

وقال صاحب مؤسسة حماية رفض الكشف عن هويته "اجمالا، توضع مربعات اسمنتية حول المؤسسات المستهدفة، ويمنع على السيارات الاقتراب منها".

واضاف "هناك اليوم معدات متطورة لفحص السيارات ان كانت تحتوي على متفجرات. وتجرى عمليات تفتيش منهجية للاشخاص، ولكن عمليات الاغتيال تجري في امكنة بعيدة عن المواقع المحصنة".

وذكر بان سيارات موكب رئيس الوزراء الاسبق رفيق الحريري كانت مجهزة باكثر المعدات تطورا لجهة التشويش على اجهزة التفجير اللاسلكية، وان سيارة جبران تويني الذي اغتيل منذ اسبوع كانت مصفحة. "الاولى لم تمنع التفجير اللاسلكي، بحسب ما جاء في تقرير لجنة التحقيق الدولية حول نتائج التحقيق، والثانية قذفها الانفجار الى الوادي واحترقت بكاملها".

وشهد لبنان منذ تشرين الاول ٢٠٠٤، خمسة عشر اعتداء.

تنقل المسؤولين

وقد خفف المسؤولون السياسيون الذين يشعرون بانهم مهددون من تنقلاتهم الى الحد الادنى فيما فضل آخرون البقاء خارج لبنان.

فجعجع لا يغادر مقره في منطقة الارز (شمال بيروت) الا في حالات الضرورة القصوى.

والامر نفسه ينطبق على النائب وليد جنبلاط في المختارة (منطقة الشوف، جنوب شرق بيروت) والنائب ميشال عون (الرابية شمال بيروت) والامين العام لحزب الله حسن نصرالله الذي نقل عنه غسان تويني، والد جبران تويني، انه لم يشاركه في التعازي بابنه "لاسباب امنية".

التعامل مع التهديد

وقال النائب الياس عطا الله الذي ورد اسمه في "لائحة موت" نشرتها صحيفة لبنانية الاسبوع الماضي، لفرانس برس انه يتعامل مع هذا التهديد "بزيادة الحذر وتخفيف الحركة".

ولا يزال رئيس تيار المستقبل سعد الحريري خارج البلاد منذ اكثر من ستة اشهر. ويؤثر هذا الوضع سلبا على النشاط السياسي نتيجة صعوبة التواصل. ويواجه الصحافيون بدورهم معضلة في تامين حماية انفسهم.

وفقد الوسط الاعلامي في لبنان، بالاضافة الى جبران تويني، صحافيا آخر هو سمير قصير الذي قتل في حزيران/يونيو، بينما تعرضت الاعلامية مي شدياق لمحاولة اغتيال في ايلول تسببت ببتر ساقها ويدها.

ويقول صحافي في "النهار" طالبا عدم الكشف عن اسمه ان التدابير الامنية التي يتخذها تقتصر على عدم استخدام سيارته والتنقل بسيارات الاجرة.

اختتام أعمال القمة الخليجية

الدعوة لجعل المنطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل

ابو ظبي / وكالات

أكد قادة دول مجلس التعاون الخليجي في ختام قمتهم السنوية في ابو ظبي امس الاثنين على رفض اسلحة الدمار الشامل في المنطقة وعلى دعم العملية السياسية في العراق.

كما ندد قادة دول مجلس التعاون الخليجي بالاغتيالات التي يشهدها لبنان ورحبوا بتعاون سوريا مع لجنة التحقيق الدولية في اغتيال رئيس الحكومة اللبناني السابق رفيق الحريري.

وقرا الامين العام للمجلس عبد الرحمن العطية البيان الختامي مجددا تاييد المجلس لمنطقة "خالية من اسلحة الدمار الشامل" في اشارة الى البرنامج النووي ايراني. وحضر القمة التي راسها الشيخ خليفة بن زايد ال نهيان، العاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز في اول حضور له لقمة خليجية بوصفه ملكا والعاهل البحريني الشيخ حمد بن عيسى ال خليفة الذي احتضنت بلاده القمة الماضية. كما حضرها امير قطر الشيخ حمد بن خليفة ال ثاني والسلطان قابوس بن سعيد سلطان عمان ورئيس الوزراء الكويتي الشيخ صباح الاحمد الصباح الذي يمثل امير الكويت الذي يغيب عن القمة لدواع صحية.

وكانت قد تواصلت مناقشات للقمة السادسة والعشرين لمجلس التعاون الخليجي، لدراسة عدد من قضايا الاندماج الاقتصادي والملفات السياسية في ظل اجواء من التوجس من البرنامج النووي الايراني.

وكان الشيخ خليفة بن زايد رئيس دولة الامارات قد ألقى كلمة في افتتاح القمة رحب فيها بضيوف الامارات من قادة دول الخليج، كما أكد أن ما تحقق من إنجازات في المنطقة لا يتناسب مع تطلعات وأهداف شعوب بلدان الخليج مطالبا بالمزيد.

وأكد الشيخ خليفة ان دول المجلس أصبحت من الدول الرائدة في مجال التنمية والبناء والرخاء الاقتصادي الا انه يجب ان لا ننسى ان حجم التحديات ونوعها قد تغير بما يستوجب علينا تحصين شعوبنا ودولنا لمواجهة التحديات والتركيز على بناء الانسان الخليجي الواعي والمتعلم والشعب الخليجي الامن والدول الخليجية المتآزرة.

ومن جهة أخرى أعرب عبد الرحمن العطية - الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي- عن مخاوف دول المجلس من النشاط النووي الايراني وما يكتنف الملف الايراني في هذا المجال من جدل.

وقبل بدء أعمال القمة كان عبد الرحمن العطية قد صرح بأن دول الاتحاد ترغب في التوصل مع ايران إلى اتفاق يقضي بجعل منطقة الخليج منطقة خالية من الأسلحة النووية.

بحضور تشيني والملك السابق ظاهر شاه

البرلمان الافغاني يعقد جلسته الأولى وسط اتهامات بعض اعضائه بانتهاكات حقوق الإنسان

كابول / اف ب

عقد البرلمان الافغاني امس الاثنين جلسته الاولى منذ حوالى ٣٠ عاما خلال حفل حضره نائب الرئيس الاميركي ديك تشيني، وذلك في الخطوة الاخيرة في عملية الانتقال الى الديموقراطية التي بدأت بالاطاحة بنظام طالبان قبل نحو اربع سنوات.

وعقدت الجلسة التاريخية تحت الحراسة المشددة وسط مخاوف من هجمات قد يشنها فلول نظام طالبان الذي اطاحت به قوات التحالف بقيادة اميركية قبل اربع سنوات.

وبدأت الجلسة الافتتاحية للبرلمان بتلاوة آيات قرآنية فيما انشدت فتيات باللباس التقليدي اغاني وطنية للضيوف ونواب البرلمان الذين كان يرتدي معظمهم اللباس الرسمي والعمامات.

وقد ادى النواب وعددهم ٣٥١ نائبا من بينهم امراء حرب سابقون اتهموا بانتهاكات لحقوق الانسان وعدد من اعضاء طالبان السابقين، اليمين امام رئيس البلاد حامد كرزاي، وذلك بعد كلمة القاها الملك السابق ظاهر شاه الذي اطيح به في انقلاب عام ١٩٧٣.

وقال الملك الذي بدا عليه الوهن "انني اطلب من الشعب العمل بروح من الوحدة والشراكة الوطنية من اجل خلق افغانستان قوي ومزدهر".

ويعد افتتاح البرلمان الخطوة الاخيرة في انتقال افغانستان الى الديموقراطية، حيث تمت المصادقة على الدستور الجديد في عام ٢٠٠٣ واجريت الانتخابات الرئاسية في تشرين الاول ٢٠٠٤.

وقال رئيس امانة البرلمان عزيز الدين امام الحضور "انه لمصدر فخر كبير ان تقوم افغانستان وبعد سنوات من العنف والمعاناة باتخاذ خطوات حاسمة في تقرير مصيرها".

واضاف "لقد مرت افغانستان بامتحان عظيم وتاريخي من خلال عملية اختيار مجلس لويا جيرغا لوجهاء القبائل والانتخابات الرئاسية والان بالانتخابات التشريعية".

وفيما قال المسؤولون ان افتتاح البرلمان هو دليل على ان افغانستان اخذت تبتعد عن ماضيها الدموي، الا ان المحللين يقولون ان تركيبة البرلمان الذي انتخب في ايلول الماضي تعتبر مخيبة للامال بسبب هيمنة امراء الحرب "المجاهدين" عليه حيث يتهم بعضهم بانتهاك حقوق الانسان.

وكان "المجاهدون" قد قادوا التمرد على الغزو السوفياتي للبلاد عام ١٩٧٩ والذي انتهى بانسحاب القوات الروسية بعد ذلك بعشر سنوات.

ثم تحول امراء الحرب الى الاقتتال في ما بينهم في حرب اتنية على السلطة قتل فيها نحو ٥٠ الف شخص في العاصمة كابول التي تحمل حتى الان اثار ذلك النزاع.

منظمة دولية تتهم واشنطن بتعذيب معتقلين بسجن سري

كابول / CNN

قالت منظمة هيومان رايتس ووتش إنّ الولايات المتحدة قامت بتعذيب معتقلين في سجن سري بأفغانستان إلى حدود العام الماضي، وفق ما ورد في تقرير يتمّ نشره لاحقاً.

وقالت المنظمة إنّ القوات الأمريكية كانت تحرم المعتقلين، في السجن السري الواقع غير بعيد عن العاصمة كابول، من النوم وتقيدهم بأغلال ملتصقة بالحائط وتجبرهم من خلال أجهزة على سماع موسيقى صاخبة بأصوات مرتفعة في الظلام الدامس لعدة أيام، وفق روايات نقلتها المنظمة أثناء استماع محامين لشهادات معتقلين مشتبهين بالإرهاب في قاعدة غوانتنامو الأمريكية بكوبا.

وتمّ نقل روايات المعتقلين بواسطة محامين إلى المنظمة، حيث لا تسمح السلطات الأمريكية بأي اتصال مباشر بالمحتجزين.

وأطلق المحتجزون على السجن الذي تلقوا فيه المعاملة التي وصفوها بالقاسية اسم "السجن الأسود" بالنظر لبقائهم فيه في الظلام من دون أي ضوء.

وفيما يعتبر إشارة إلى أنّ السجن كانت تديره وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية، قال بيان المنظمة، الذي نقلته أسوشيتد برس، إنّ من كان يشرف على العمليات فيه أمريكيون وأفغان في ثياب مدنية.

وأضاف التقرير أنّ المعتقلين كانوا "مشدودين بالأغلال إلى الحيطان، محرومين من الغذاء والماء الصالح للشرب، وقابعين في ظلام تام، يستمعون إلى أصوات الموسيقى الصاخبة مثل الراب، بدرجة عالية لعدة أسابيع متتالية."

ويأتي نشر التقرير في نفس اليوم الذي نفى فيه نائب الرئيس الأمريكي ديك تشيني أن تكون بلاده تمارس أي نوع من التعذيب في حوار تلفزيوني.

ولم يكن تشيني يجيب عن سؤال محدد بشأن تقرير هيومان رايتس ووتش، وإنّما كان يعلّق على قانون جديد مضاد للإرهاب تمّ عرضه على الكونغرس لمناقشته.

متمردو اتشيه يلقون آخر اسلحتهم

باندا اتشيه /اف ب

القى المتمردون الانفصاليون من حركة اتشيه الحرة امس الاثنين اخر اسلحتهم بموجب اتفاق السلام الذي وقع مع الحكومة الاندونسية كما اعلنت البعثة الدولية لمراقبة السلام. وقالت البعثة ان المتمردين سلموا ٣٥ قطعة سلاح اضافية مما يفي بمتطلبات الاتفاق الذي ابرم في هلسنكي في اب الماضي مع الحكومة الاندونيسية ويعتبر افضل فرصة لانهاء سفك الدماء المستمر منذ ثلاثة عقود في مقاطعة اتشيه في اقصى غرب اندونيسيا.

وجرت عملية تسليم الاسلحة في ملعب لكرة القدم في بندا اتشيه، طبقا ليوري لاس من بعثة مراقبة اتشيه، وهي فريق مراقبة اجنبية مكلف الاشراف على تطبيق اتفاق السلام.

وبموجب اتفاق السلام يتعين على متمردي حركة اتشيه الحرة تسليم ترسانتهم المعلنة المؤلفة من ٨٤٠ قطعة سلاح.